أما ادوني ميس فقال:ان اجتماع وزراء خارجية الدول السبع خصص جانباً كبيراً من المحادثات لـ «المشاكل الراهنة في الشرق الأوسط، وان الجميع اتفقوا على الضرورة الملحة لوقف النار». وأضاف:ان واشنطن في سعيها لتحقيق هذا الهدف «تستخدم الوسيلة غير المباشرة بالنسبة إلى الاتصال بالفلسطينيين».

وتجسد هذا الاهتمام الذي أبدته قمة اوتاوا بالوضع في الشرق الأوسط، في البيان السياسي الذي تلاه رئيس المؤتمر، ورئيس وزراء الدولة المضيفة بيار ترودو، بعد أن وافقت عليه الدول الأعضاء المشاركة. فقد تناول البيان الوضع في لبنان والمنطقة بشكل مركز. ومما جاء فيه: «لا نزال مقتنعين بضرورة ايجاد حل للنزاع بين اسرائيل والبلدان العربية. إننا نأسف جميعنا للتصعيد في حدة التوتر، خصوصاً أعمال العنف في المنطقة. ونأسف أسفاً عميقاً لحجم الدمار خصوصاً في لبنان وللخسائر في أرواح المدنيين من الجانبين. ونحن ندعو كل الدول وجميع الأطراف إلى ممارسة ضبط للنفس وخصوصاً تحاشي أعمال الانتقام التي لا تؤدي إلا إلى التصعيد، وتحاشي الأعمال التي تؤدي إلى مزيد من التوتر وسفك الدماء».

وعن لبنان قال البيان: «إننا قلقون، خصوصاً للمصير المأساوي للشعب اللبناني، ونؤيد الجهود المبذولة حالياً والتي تتيح للبنان تحقيق مصالحة وطنية حقيقية وسلاماً مع جيرانه».

ردود الفعل الدولية

وكانت رافقت الحرب الفلسطينية ــ الاسرائيلية ردود فعل دولية واسعة واستنكارات للعدوان الاسرائيلي، شملت حتى الدول المعادية مبدئياً للقضية الفلسطينية. وكان أبرز هذه المواقف تلك التي اتخذتها واشنطن وباريس ولندن وبون. فالأميركيون الذين أكدوا عدم تخليهم عن دعمهم لإسرائيل، ورفضهم المطلق لأي حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ما لم تعترف «بحق اسرائيل في البقاء»، أعلنوا تمديد فترة قرار تجميد شحن طائرات الـ «أف ــ ١٦» الأميركية إلى تل ــ أبيب، وهو القرار الذي اتخذوه بعد الغارة الاسرائيلية على مفاعل بغداد النووي.

ورغم أن منظمة التحرير الفلسطينية وصفت القرار الأميركي بأنه تغطية لتأييد واشنطن للغارات على بيروت والجنوب، إلا أن الخارجية الأميركية ربطت العودة عن قرار التجميد بالتزام اسرائيل بوقف اطلاق النار وعودة الهدوء إلى المنطقة. وأبلغ وزير الخارجية الأميركي وفداً من السفراء العرب، أن الادارة الأميركية مهتمة مباشرة بقضية الشرق الأوسط، وأنها تدرس حالياً جوانبها المختلفة وستتحرك عندما تكتمل قريباً مراجعتها لسياستها في المنطقة. ونُقل عن السفراء العرب قولهم:أن هيغ شاطرهم الرأي بأن «الأمر لا يتعلق بمسألة تجميد ارسال الأسلحة إلى اسرائيل، وإنما بضرورة ايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط، وأنه يرى بأن هناك تطورات وتبدلات تاريخية في التفكير سواء في المنطقة أو في الغرب». إلا أن هيغ نفسه عاد وأكد خلال مقابلة تلفازية ، وفي معرض رده على دعوة طرحها الرئيس المصري أنور السادات الذي زار الولايات المتحدة في مطلع آب (اغسطس)، أن الولايات المتحدة لا يمكنها على الاطلاق تغيير موقفها الرافض لأي حوار مع منظمة التحرير، ما لم تغير المنظمة موقفها وتعلن اعترافها باسرائيل وحقها في الوجود. وقال مسؤول أميركي كبير آخر:ان «الاعتراف بمنظمة التحرير، عملة سياسية صعبة لا يمكن التبذير فيها».

وركزت الصحف الأميركية تعليقاتها على ابراز الانتصار السياسي الذي أحرزته منظمة التحرير من خلال التوصل إلى وقف اطلاق النار، وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨١/٧/٢٤:أن «منظمة التحرير باتت طرفاً في أية اجراءات لوقف النار قد تتخذ في المستقبل». وقالت صحيفة «واشنطن بوست» في تعليق لها بعنوان «الهدنة الفلسطينية ــ الاسرائيلية» نشرته بتاريخ ١٩٨١/٧/٢٧: أن اتفاق وقف اطلاق النار «يحمل في طياته مضامين هائلة بالنسبة لمحاولات منظمة التحرير طويلة الأجل في الحصول على درجة معينة من الاعتراف، ولو بصورة غير مباشرة». وذكر:انها «المرة الاولى في تاريخ اسرائيل، التي توافق فيها تل ــ أبيب على عدم القيام بعمليات عسكرية ضد القوات الفلسطينية في أي مكان. حتى ولو كان ذلك مؤقتاً».

□ وفي باريس أثار الموقف الفرنسي المؤيد لإسرائيل موجة استنكار واسعة داخل فرنسا، وقامت احزاب وهيئات فرنسية، وأخرى عربية ودولية، بتسجيل